وجباية خراجها وارتفاعها اليه وتنعمه بانواع النعم واللذات والشهوات
فلم تحسده على ذلك ثم راى كلا بزيا يخدم كلبا من كلاب ذلك
الملك يقوم ويقعد ويبيت ويصبح معه ويعطى من طبخ الملك نقاية
الطعام ورداءته فيتقوت به فاخذ تحسده وتعاديه وتتمنى
موته وهلاكه وكونه مكانه وان تخلفه في ذلك خسة ودناءة
لا زهدا ودينا وقناعة فهل يكون في الزمان رجل احمق منه
وازعن واجهل ثم لو علمت يا مسكين ما سيلقى جارك غدا من
طول الحساب يوم القيمه ان لم يكن اطاع الله تعالى فيما خوله من
نعمه واداخه فيها وامتثل امره وانتهى بنهيه واستعان
بها على عبادته وطاعته ما تمنى انه لم يعط من ذلك ذرة ولا
راى نعيما يوما قط اما سمعت قوله عليه السلام قال ليتمنين
اقوام يوم القيمه ان تقرض لحومهم بالمقاريض مما يرون من البلاء
من الثواب فيتمنى جارك غدا مكانك في الدنيا لما يرى من طول
حسابه ومناقشته وقيامه خمسين الف سنة في حر الشمس في
القيامه لاجل ما تمتع فيه من النعم في الدنيا وانت في معزل
عن ذلك في ظل العرش اكلا شاربا متنعما فرحا مسرورا مستبشرا بما
لصبرك على شدايد الدنيا وضيقها وافاتها وهمها وبوسها ورضاك
بقسمك وسوا هيئتك لربك عز وجل فيما دبره فيك من فقرك وغنى غيرك
وسقمك وعافية غيرك وشدتك ورخا غيرك وذلك وعز غيرك
جعلنا الله واياك ممن صبر عند البلاء وشكر على النعما وفوض الامر
الى رب الارض والسما وقال رضي الله عنه من عامل مولاه بالصدق
والنصاح واستوحش ممن سواه في المسا والصباح وقال رضي الله عنه
الاخذ مع وجود الهوى من غير الامر عباد وشقاق والاخذ مع عدم

الهوى

الهوى وفاق واتفاق وتركه ريا ونفاق وقال رضي الله عنه لا تطمع ان تدخل
في زمرة الروحانيين حتى تعادي جملتك وتباين جميع الجوارح والاعضا
وتنفرد عن وجودك وحركاتك سمعك وبصرك وكلامك وبطشك
وسعيك وعملك وعقلك وجميع ما كان منك قبل وجود الروح وفيك
بعد نفخ الروح لان جميع ذلك حجابك عن ربك عز وجل فاذا صرت روحا
منفردا سر السر غيب الغيب مباينا للاشيا في سرك متخذا للكل
عدوا وحجابا وظلمة كما قال الله تعالى في حق ابراهيم عليه السلام فانهم
عدو لي الا رب العالمين قال عليه السلام ذلك للاصنام فاجعل
جملتك واجزاءك اصناما مع ساير الخلق فلا تطع شيا منها ولا
تتبعه جملة فحينئذ تؤمن على الاسرار والعلوم اللدنيه وغرايبها
ويرد اليك التكوين وخرق العادات التي هي من قبيل القدرة التي تكون
للمؤمنين في الجنه فتكون في هذه الحالة كانك احييت بعد الموت في الاخرة
فتكون كلية ذاتك قدرة تسمع بالله وتبصر بالله وتبطش بالله وتسعى بالله
وتعقل بالله وتطمئن بالله وتسكن بالله فتصم فتعمى عن من سواه فلا
ترى لغير الله وجودا مع حفظ الحدود الاوامر والنواهي فان انخرم فيك
شي من الحدود فاعلم انك مفتون متلاعب بك الشيطان فارجع
الى حكم الشرع والزمه ودع عنك الهوس فان كل حقيقة لم تشهد لها
الشريعه فهي زندقة وقال رضي الله عنه اضرب لك مثلا في الفنا فتقول
الا ترى الملك يولي رجلا من العوام على بلدة من البلاد ويخلع عليه ويعقد
اللوية ورايات ويعطيه الكوس والطبل والجند فيكون على ذلك
برهة من الزمان حتى اذا اطمان الى ذلك واعتقد بقاه وثباته واعجب
ونسي حالته الاولة ونقصانه وذله وفقره وخموله وداخلته النخوة
والكبر يا جاه العزل من الملك في اسر ما كان من اسم ثم الحبس في اضيق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)